اسرة ال فازازي في عهد الموحدين

اسم الباحث: م.د. بشير صباح عواد غزوان الدليمي
مكان العمل: وزارة التربية – المديرية العامة لتربية الأنبار
الاميل: bshyrsbah67@gmail.com

الملخص
تناول هذا البحث تاريخ أسرة مهمة من الأسر البربرية التي استقرت في المغرب العربي في جبل فازاز تحديداً ، ولعبت دوراً مهماً في عهد الموحدين ، وقد عنونا البحث بـ (أسرة ال فازازي في عهد الموحدين) ، لنتتبع أبرز الأدوار التي لعبتها تلك الأسرة وهو الدور الإداري والفكري والعلمي ، إذ تبوء رجالات هذه الأسرة مناصب إدارية مهمة في المغرب العربي والأندلس وكان لها دور فكري وعلمي مهم من خلال جملة من الأشعار والكتب التي خلفها رجال تلك الأسرة .
كلمات مفتاحية: ال فازازي ، الموحدين ، البربر .

Abstract
This research paper dealt with the history of an important family of the Berber families which was settled in the Arabic Maghreb namely in Fazaz Mountain, and played a significant role in the Era of the Unified, and we entitled the research paper as (A Family of Al Fazazi in the Era of the Unified), to follow the most promenet roles played by that family which embodied by the administrative, intellectual and scientific role, where the men of this family got important administrative posts in the Arabic Maghreb and Anduls and it had an important intellectual and scientific role through a set of poetries and books that were left by the men of that family.
Keywords: AlFazazi , The Unified , Berber

المقدمة
بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد (□) وعلى آله وصحابته أجمعين ومن سار على هديهم وأقتفى اثرهم إلى يوم الدين ، وبعد :
أن البحث في تاريخ الأسر والوقوف على انجازاتها وإسهاماتها في المجتمع من الأمور المهمة في التاريخ الإسلامي ، إذ تركت تلك الأسر إنجازات مهمة وكبيرة كان لها وقع في المجتمع العربي الإسلامي ، ولعل من بين تلك الأسر أسرة آل فازازي في عهد حكم الأمراء الموحدين ، وابراز الدور الذ لعبته هذه الأسرة من خلال الشخصيات المهمة التي كانت تنتسب لها فكان لها الأثر البارز على بلاد المغرب العربي والأندلس على حدٍ سواء .
ولأهمية أسرة آل فازازي والدور المهم الذي لعبته وضرورة إبرازها من جهة وعدم وجود دراسة علمية تناولت دراستهم والبحث في دورهم الإداري والفكري والعلمي من جهة أخرى كان السبب في اختيار هذا الموضوع الذي حمل وسم (أسرة آل فازازي في عهد الموحدين.)
اعتمدت في هذا البحث على المنهج العلمي في تحليل الروايات التاريخية ومحاولة الوصول إلى الروايات الأكثر صحة والموثوق بها للاقتراب من الحقيقة التاريخية وفهم ابعاد موضوع الدراسة .
قسم البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، تطرق المبحث الأول سيرة أسرة ال فازازي ، من حيث نسبهم واصلهم ، ولقبهم ومناطق استقرارهم ، والحرف والأعمال التي زاولوها ، اما المبحث الثاني الذي عالج دورهم الإداري ، في حين تطرق المبحث الثاني إلى دورهم الفكري والعلمي ، وختم البحث بخاتمة احتوت أبرز النتائج التي تمخض عنها البحث ، وثبت بالمصادر والمراجع .
استند البحث على عدد من المصادر والمراجع التي نذكر منها : كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لكاتب مراكشي (ت ق ٦هـ/) ، كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، وكتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي(ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ، وكتاب تاريخ ابن خلدون لابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، وكتاب الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للسلاوي (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، ، كما وتضمن مرجع مهم وهو كتاب دولة الإسلام في الأندلس لعبدالله عنان وغيرها من المصادر والمراجع التي تضمنها البحث .
ولا يخلو انجاز هذا البحث من صعوبات ومشاكل واجهة الباحث ، ليس ذلك من الأعذار ، لعل في مقدمتها قلة المصادر التي تطرقت لتلك الأسر والأدوار التي لعبتها ، والمعلومات القليلة التي تناولت كل شخصية منها فاكتفت بذكر توليته ونقله الى وظيفة أخرى دون ذكر السنة ، ونتاجات فكرية وعلمية دلت عليها الأبيات الشعرية التي كان الكثير منها متناثر هنا وهناك في المصادر ، وغيرها من الصعوبات التي ذللت من خلال الاطلاع الواسع على الروايات التاريخية الموثوقة المرتبطة بفكرة موضوع الدراسة .

وعلى الرغم من ذلك جاء البحث كمحاولة جادة لإماطة اللثام عن مثل هكذا موضوعات ، ومهما كانت النتائج فهذه الدراسة محاولة علمية الهدف الأسمى منها خدمة تاريخنا الإسلامي في بلاد المغرب والأندلس ذلك التاريخ الكبير الناصع بالبياض الذي سطر بإنجازات العرب المسلمين .

المبحث الاول : سيرة أسرة آل فازازي

نسبهم واصلهم : ويأتي على رأس هذه الأسرة أبو سعيد يخلفتن بن عبد الله العروضي[١] ، وذكر انه أبو سعيد يخلفتن بن أحمد بن تنفليشت بن ابراهيم المتراري البوغاغي[٢] ، اليحفشي أو اليجفشي[٣] ويحفش بطن من زناته احدى قبائل البربر اصلهم من الأندلس واستوطنوا في المغرب العربي[٤] ، من العلماء الأفذاذ الذي مكنه ذلك على إجازة الرواية لكثير من العلماء. [٥]

وكان لأبو عبد الله محمد بن يخلفتن وأخوه أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن وأولادهما : أبو محمد عبد الله بن محمد وأبو عمران موسى بن محمد وأبو زكريا يحيى بن أبو عبد الله محمد ، وابن أبو زيد عبد الرحمن أبو عبد الله محمد حظوة ومكانه لدى الامراء الموحدون وعامة الناس. [٦]

لقبهم ومناطق استقرارهم :

اطلق على افراد هذه الأسرة لقب الفازازي وعرفوا به ؛ وهي كنية لجبل كبير أطلق عليه فازار أو فازاز في المغرب العربي تسكنه أمم كثيرة من البربر الذين كانوا يهربون من السلطة الحاكمة اليه ويتحصنون به ، وينزلون منه في فصل الشتاء وبعد سقوط الثلوج الى ريف البحر المغربي. [٧]

وذكر أيضاً أن لقب فازاز أطلق على المنطقة التي كان يسكنها برابرة فازاز الذين هم بطن من صنهاجة ، فتحصنوا في جبل في المغرب العربي سمي بهم بـ (جبل فازاز)[٨] ، في قلعة كبيرة حصينة عرفت بـ (قلعة فازاز) كانت منيعة على الكثير من الجيوش وقادتها ومنها حملة الامير المرابطي يوسف بن تاشفين عليها[٩] ، فاستقروا في هذه المناطق وتحصنوا فيها من الأخطار التي تحدق بهم ، إذ كانوا كثيري الخروج على السلطة وزعزعة الآمن[١٠] ، وقيل أن المعتمد بن عباد[١١] نفي إليها

---

[١] ()ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط٢ ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٩٤م) ، ٧١/٢ .

[٢] () ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح: إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة وبشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (تونس ، ٢٠١٢ م) ، ٢٧/٥ .

[٣] () الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: عبدالسلام التدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٩٣م) ، ٧٨/٤٥ .

[٤] () ابن خلدون ، أبو زيد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) ، تاريخ ابن خلدون , تح : خليل شحاذة , ط٢, دار الفكر , (بيروت , ١٩٨٨م) ، ٢٤٥/٦ ؛ السلاوي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد بن محمد(ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتب ، (الدار البيضاء ، د.ت) ، ٢٧/٢.

[٥] () ابن حجر العسقلاني ، المجمع المؤسس ، ٧١/٢ .

[٦] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكمله ، ٢٦٣/٥ .

[٧] () كاتب مراكشي (ت ق ٦هـ/) ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٦ م) ، ص١٨٧ .

[٨] ()السلاوي ، الاستقصا ، ١٦٩/٣ .

[٩] ()كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٤٦/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٧/٢ .

[١٠] ()كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ٢٤٥/٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ٢٧/٢ .

[١١] () بعد سقوط مدينة إشبيلية بيد المرابطين سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م بمساعدة الثائرين وألقاء القبض عليه وأهل بيته ونفيهم إلى المغرب العربي ، فقرر يوسف بن تاشفين نفيهم إلى قلعة فازاز بع شعر بخطره في طنجة وأغمات وكثرة اتباعه ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة ، ٢٠٠٦م) ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله

فقال حزيناً بحقهم " بلد أهله يهود ، وبناؤه عود ، وجيرانه قرود "[١٢] . ويدل ذلك وجود اليهود بالقرب منهم ، وبناء تلك القلعة بالخشب لتوفره كونهم في مكان تكثر فيه الغابات والحيوان ومنها القرود .

الحرف ولأعمال التي زاولوها :

أن المناطق التي سكنت واستقرت بها أسرة ال فازازي طبيعية مكنتها من مزاولة أعمال وحرف ؛ وذلك وفقاً لطبيعة بيئة ومناخ تلك المناطق ووفرة المياه[١٣] ، إذ تحيط بجبل فازاز وقلعته وديان مهمة مثل وادي وانسيفن[١٤] ووادي أم الربيع[١٥] ، تتميزان بتربة خصبة مكنهم من زراعة المحاصيل الغذائية والنقدية ذات نوعية الجيدة كالحنطة و الشعير والرز والقطن والكمون . [١٦]

وفي وادي أم ربيع مجرى نهر سلا[١٧] السريع الانحدار والجريان[١٨] ، كانت تحفة الغابات المليئة بالحيوانات البرية الأليفة والمفترسة من جانبيه مما اعطاهم صفة القوة والصبر والجلاده . [١٩]

وتوجد في جبل فازاز أيضاً العديد من الأعشاب والنباتات التي تستخدم مع قيمتها الغذائية العالية كعقاقير طبية وعلاجية رفيعة المستوى ، فضلاً عن وجود أنواع عديدة من الأشجار القوية العالية ذات النوعية الجيدة[٢٠] التي استخدمت قسم منها في بناء قلعة فازاز ؛ وذلك من خلال عمل ألواح خشبية وزيادة تحصينها ، كما واستخدمت تلك الأخشاب في تحصينات أخرى.[٢١]

(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، ٢٠٠٠م) ، ١٥٢/٣ .

[١٢] ()كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ .

[١٣] () ينظر: ملحق رقم١ .

[١٤] () وادي وانسيفن : وهو وادي عند قرية أم ربيع في جبل فازاز وقلعته قرب مدينة فاس من أرض المغرب العربي ، كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٥ .

[١٥] () وادي أم الربيع : وهو وادي فيه قرية كبيرة جامعة فيها أخلاط من البربر وهم أصحاب حرث ومواش وجمال، والغالب عليهم الفروسية ، وأم ربيع على هذا الوادي ، الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب، (بيروت ، ١٩٨٨م) ، ٢٣٧/١ ؛ الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت ، ١٩٨٠م) ، ص٦٠٥ .

[١٦] ()الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢٣٧/١ ؛ كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص٦٠٥ .

[١٧] ()نهر سلا : وهو نهر كبير يقع على مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الأرض المغرب العربي أسمها سلا ، حاذاها النهر الذي أطلق عليه سلا نسبتاً لها على جهتها الغربية جار من الجنوب وتجري فيه السفن أقرب منه إلى البحر، وفي غربي هذا النهر اختط عبد المؤمن مدينة وسماها المهدية، كان ينزلها إذا أراد إبرام أمر وتجهيز جيش، ومنها إلى مراكش عشر مراحل، وهي من مراكش غربية جنوبيّة ، الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢٣٩/١ ؛ ياقوت الحموي ، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، ط٢، دار صادر ، (بيروت ،١٩٩٥م) ، ٢٣١/٣ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص٣١٩ .

[١٨] ()ينظر: ملحق رقم١ .

[١٩] () الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢٣٧/١ ؛ كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص٦٠٥ .

[٢٠] ()الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٢٣٧/١ ؛ كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص٦٠٥ .

وامتهن سكان جبل فازاز تربية الأغنام والمواشي والجمال والخيول ، إذ كانت خيل هذه المناطق الجبلية من أفضل أنواع الخيول وأجودها ؛ " وذلك لصبرها وخدمتها "[٢٢] ، فكانت الفروسية الصفة الغالبة عليهم[٢٣] ، كما وأن لحوم أغنامها من أطيب اللحوم وكذلك أسمنها. [٢٤]

يتضح من ذلك سر صمود تلك المنطقة المميزة المحصنة والمكتفية ذاتياً امام أعتى الجيوش والقادة لمدة من الزمن .

المبحث الثاني : دور أسرة ال فازازي الإداري عند الموحدين

تقلد أفراد هذه الأسرة بعض المناصب الإدارية عند الأمراء الموحدون ، تبعاً لما كان يتميز به كل فرد منهم من مؤهلات وعلوم ارتبطت بالعمل الذي أنيط بهم ، فنأتي على أكبرهم عمراً من هذه الأسرة إلا وهو أبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي من أهل تلمسان[٢٥] ، الذي كان عالماً حميد السيرة شديد الهيبة ، استطاع أن يتقلد العديد من المناصب الإدارية لدى الأمراء الموحدون ، إذ ولي قضاء مدينة[٢٦] مرسيه في الأندلس سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م في حكم الأمير الناصر الموحدي ، ثم صرف عنها وولي قضاء مدينة غرناطة سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م.[٢٧]

وذكرت المصادر التاريخية أن الأمير أبي يعقوب المستنصر بالله الموحد كان قد استدعى أبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي من مدينة مرسيه وأعاده للكتابة التي كان عليها سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م. [٢٨]

ويبدو أن هذه التنقلات بين الوظائف واماكنها التي قام بها الموحدون لأبي عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي لم تأتي من فراغ وإنما لما كان يتميز به من مهارة وكفاية وعلم جزيل ، تطلبت تلك الوظائف أن يديرها من يحمل تلك المؤهلات .

وكان لأبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي أبناء كان لهم شأن في المغرب العربي ولدى الأمراء الموحدين ، ونأتي على أكبرهم الا وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفازازي [٢٩]، الذي يُنادى لأبيه به ويقال أبو عبد الله [٣٠]، فكان لهُ شأن في المؤسسات الإدارية لدى الأمراء الموحدون ، إذ ولي القضاء في مدينة مالقة[٣١] في عهد الأمير أبي العلاء أدريس

---

[٢١] () كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ .

[٢٢] ()كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ .

[٢٣] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ١٣٥/٥ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص٦٠٥ .

[٢٤] () كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٨٧ .

[٢٥] ()تلمسان : وهي مدينة عظيمة قديمة فيها آثار للأول كثيرة تدل على أنها كانت دار مملكة لأمم قديمة ، بينها وبين مدينة وهران مرحلتان وهي في سفح جبل أكثره شجر الجوز وكان لها ماء يأتيها من عيون تسمى لوريط ، بينها وبين المدينة ستة أميال ، ولها نهر كبير يسمى سطفسيف ، اختطها المرابطون ملوك المغرب واسموها تافرزت فيها يسكن الجند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس واسم القديمة أقادير، وكانت تلمسان دار مملكة زناتة وحوولها قبائل كثيرة من زناتة وغيرهم من قبائل البربر ؛ كاتب مراكشي ، الاستبصار ، ص١٧٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٤/٢ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص١٣٥ .

[٢٦] ()مرسية : مدينة كبيرة عامره بالأندلس من أعمال تدمير اختطها الأميرعبد الرحمن ابن الحكم بن هشام وسماها بـ(تدمير) بتدمر الشام ، وهي ذات أشجار وحدائق كبيرة ، وتقع على نهر كبير ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٠٧/٥ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص٥٣٩ .

[٢٧] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٤/٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٧٨/٤٤ .

[٢٨] ()المراكشي ، محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تح: صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) ، ص٢٣٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٧٨/٤٥ .

[٢٩] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٣/٥ ؛ المقري , شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب , تح : إحسان عباس , ط١, دار صادر, (بيروت , ١٩٩٧م) ، ٤٦٧/٤ .

[٣٠] ()المراكشي ، المعجب ، ص٢٣٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٧٨/٤٥ .

[٣١] () مدينة مالقة : وهي مدينة بالأندلس عامرة من أعمال ريّة سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٣/٥ ؛ الحِميرى ، الروض المعطار ، ص٥١٨ .

المأمون الموحدي ، ثم انتقل عنها ليتولى قضاء مدينة إشبيلية في سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م[٣٢] ، إذ كان ذو مقدرة وقدر ومكانه وعلم ومُهاب ينفذ قراره بحزم ، ومحترم من الجميع. [٣٣]

ومن أبناء أبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي الذي ذكرته الكتب التاريخية واقتصرت على أن أبو زكريا يحيى بن أبو عبد الله محمد كان من كتاب الأمير أبي العلاء أدريس المأمون الموحدي وولده الرشيد الموحدي ، ومن اعلاهم مرتبة من بين كتابهم . [٣٤]

ولأبي عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي أبن اخر أسمة أبي عمران موسي بن محمد أكتفى المراكشي[٣٥] بذكر أنه كان من قضاة الأمير أبي يعقوب المنتصر بالله ، وكان له حظوة كباقي أفراد أسرته. [٣٦]

ونأتي إلى أخو أبو عبد الله محمد الأصغر منه ألا وهو أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد الفازازي ، الذي يعد القطب الثاني بعد أخوة الأكبر أبو عبد الله من حيث المكانة والشهرة في عهد الموحدين ، فكان من الكتاب البلغاء المشهورين وأحد العلماء الأفذاذ بالآداب وفنونها[٣٧] ، وبارعاً بالخط[٣٨] ، وشاعراً مجوداً[٣٩] ، كتب لعديد من الأمراء الموحدون[٤٠] وأظهر براعة بذلك إلا أنه اصطدم بالسلطة الموحدية التي كانت تقف بوجه كل من يخالف سياستها ؛ وذلك بعد أن أهتم في علم الكلام وعلم الفقه وكان ناظراً فيه[٤١] ، مما تسبب ذلك بإقصائه عن وظيفته كقاضي مدينتي قرطبة إشبيلية[٤٢] ، وفرضت عليه

---

[٣٢] () ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٣/٥ ؛ ابن خميس , أبو بكر محمد بن محمد بن علي (ت بعد ٦٣٩هـ / ١٢٤١م) ، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار , تح : د. عبد الله المرابط الترغي , ط١, دار الغرب الإسلامي ، دار الأمان للنشر والتوزيع , (الرباط ، ١٩٩٩م) ، ص٢٤٢ .

[٣٣] () ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٣/٥ ؛ ابن خميس , مطلع الأنوار ، ص٢٤٢ .

[٣٤] () ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٣٨٤/٥-٣٨٦ ؛ لسان الدين بن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣م) ، ٢٢٧/١ ؛ عنان , محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس , ط٤ , مكتبة الخانجي , (القاهرة , ١٩٩٧م) ، ٥١٥/٤.

[٣٥] () الذيل والتكملة ، ٣٨٦/٥ .

[٣٦] () ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٣/٥ .

[٣٧] () ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٤٨/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٨٦/٤٥ .

[٣٨] ()ابن خميس , مطلع الأنوار ، ص٢٦١ .

[٣٩] ()ابن خميس , مطلع الأنوار ، ص٢٦١ ؛ ابن الأبار , محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨هـ /١٢٥٨م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراس ، د.ط ، دار الفكر للطباعة ، (لبنان ، ١٩٩٥م) ، ٤٨/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٨٦/٤٥ .

[٤٠] ()لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٩٦/٣ .

[٤١] () ابن الأبار , التكملة ، ٤٨/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٨٦/٤٥ .

[٤٢] () التنبكتي ، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري السوداني (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تق : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط٢ ، دار الكاتب ، (ليبيا ، ٢٠٠٠ م) ، ص٢٤٠ .

إقامة جبرية في دارة من قبل الأمير أبي العلاء إدريس المأمون سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م[٤٣] ، وظل حتى نهاية السنة ثم سيّر بعدها إلى المغرب العربي فتوفى في مدينة مراكش سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م. [٤٤]

أستمرت هذه الأسرة تتبوأ المناصب الإدارية طيلة عهد الموحدون ، فنأتي إلى أبن أبي زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي الأوحد وهو أبو عبد الله محمد ، الذي كان كاتباً جليلا ، جيد الكتابة ، ذا معرفة جيدة بالعدد والمساحة ، كتب عن بعض أبناء الأمير أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن[٤٥] ، فكان من كتاب الأمير الرشيد الموحدي[٤٦] ، ثم ترك الكتابه وولي بعدها ليكون على إشراف بنايات مدينة غرناطة ، ثم ولي على إشراف مدينة غرناطة ، ونقل بعدها إلى مدينة مراكش فولي الإشراف عليها لمدة من الزمن قبل أن يقصى عنها الى مدينة غرناطة مرة أخرى التي توفى فيها سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م. [٤٧]

هكذا كان لأفراد هذه الأسرة دوراً إدارياً بارزاً ومهم لدى الموحدون وهذا ما لمسناه في اعتلائهم للمناصب الإدارية لكثير من الأمراء الموحدون ، على الرغم من افتقار المعلومات التفصيلية عنها في المصادر التاريخية التي تخصصت في التدوين لتلك المدة .

المبحث الثالث : دورهم الفكري والعلمي

كان لأسرة ال فازازي دور كبير وبارز في الجانب الفكري والعلمي وأبدعوا فيه ولا يقل أهمية عن دورهم الإداري ، فأبدع الكثير منهم في كتابة الشعر وبرزوا كشعراء افذاذ ، وألف البعض منهم كتب كان لها شأن كنتاج فكري وعلمي رائع خلدهم .

فأبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي كبير أسرته كان من بيت علم ونباهه حافظاً للحديث النبوي الشريف ، ذكر أنه كان حافظاً لكتاب (صحيح البخاري) أو معظمة ، ولهُ الكثير في الفقه ، وتقدم في معرفة الآداب وذكر التواريخ واللغات ، وكان شاعراً مُجيداً ، وبارعاً بالخط ، حصل على اعجاب الأمير الناصر الموحدي. [٤٨]

وكان من أشعاره التي بعث بها إلى الأمير أبو يعقوب المستنصر بالله عندما استدعاه من مدينة مرسيه إلى مدينة قرطبة ليوليه قضاؤها ، فوافق وصول خطاب استدعاءه هطول المطر وتعذر قدومه خوفاً على اطفاله وأهل بيته ، ويجيب على ذلك ويعتذر ما نذكره منها :

شوقي إلى ذلك الجلال ... كما رجا البرء ذو اعتلال
وشام برقا حليف سهد ... وحام صب على وصال
وكيف لا والعلاء وقف ... ببابكم والمقام عالي
لكن حماني الرحيل نوء ... بالغ في اللي والمطال
طببت الأرض منه سحب ... مكللات مثل الجبال
إن هاجني للخفوف عزم ... أرسى بأمطاره الثقال
فليته من باحتمالي ... على رياح له عجال
فمن قبول إلى دبور ... ومن جنوب إلى شمال
حتى أوافي جناب ملك ... مبارك الخيم والخلال
ولأرى التاج زي ملك ... صير تيجانه المعالي
يسبق ميعاده إلينا ... إذا نواه بذل النوال
قرطبة منذ حل فيها ... في خفض عيش وأمن حال
قد أخذت منه أي عهد ... بالأمن من حادث الليالي
هالاتها حوله استدارت ... كالبدر في ليلة الكمال[٤٩]

ولما وصلت هذه الأبيات للأمير أبو يعقوب المستنصر بالله أمر اجَّل كتابه أبي زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي أخو أبو عبد الله بإجابته وقال :

---

[٤٣] ()ابن الأبار , التكملة ، ٤٨/٣ ؛ التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٤٠ .

[٤٤] () ابن الأبار , التكملة ، ٤٨/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٨٦/٤٥ ؛ السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، (لبنان ، د.ت) ، ٩١/٢ .

[٤٥] ()لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ١٥٩/٣ .

[٤٦] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٣/٥ .

[٤٧] ()لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ١٥٩/٣ .

[٤٨] ()ابن الأبار , التكملة ، ١٦٥/٢ ؛ ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٤/٥ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٧٨/٤٥ .

[٤٩] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٤/٥-٢٦٥ .

لبيك من مخلص موال ... مبارك الخيم والخلال
ناديت والملتقى بعيد ... سمعا للقياك في احتفال
فبحت شوقا بذكر شوق ... والجمر يذكو من الذبال
فارحل كما تشتهي وتهوى ... عن اهتبال إلى اهتبال
خفي بر شهي ذكر ... خلي فكر رخي بال
تحت ظلال بلا طلال ... فوق دماث بلا بلال
والأفق يهفو له نسيم ... يزل عن موطئ الزلال
وللمطايا حثيث سير ... كالسحب في مقود الشمال
تقصر أيامها عليها ... فتغنم الطول في الليالي
يا مجريا في البيان طرفا ... نائي المدى واسع المجال
وجهت قبل اللقاء طرسا ... أشهى وصولا من الوصال
حل محل الرضا وجلا ... بالدر من سحره الحلال
واستوقف الطرف إذ تبدى ... في الزهر والزهر واللآلي
لايبرح الحسن عنه حتى ... يبقى بديلا من الخبال
فمن شمال إلى يمين ... ومن يمين إلى شمال
أنت لعمري الأثير حقا ... بما تملكت من خلال
وقد سمعنا ونحن نرجو ... رؤية ما قيل بالكمال
فإن جرى فالجميل منكم ... وليس بالبدع صدق بال[٥٠]

ثم قدم بعدها مدينة قرطبة واستقضي بها إلى أن توفي سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م. [٥١]

ويدل ذلك على قدرة أبو عبد الله محمد بن يخلفتن الفازازي الشعرية والأدبية واسلوب المخاطبة والرد ، والمكانة التي يحظى بعا لدى الأمراء الموحدون .

اما أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي والذي دونت المصادر التاريخية معلومات وافيه عنه ، وذكرت العديد من مؤلفاته العلمية وشعره ، فكان من الكتاب البلغاء والشعراء والأدباء ، بارع الخط[٥٢] ، عالماً بالآداب ، وأصول الفقه ، ذا معرفة بعلم الكلام ، تجول ببلاد المغرب العربي والأندلس كثيراً ، مال إلى التصوف واشتهر به[٥٣] ، ومن اشعاره :

علم الحديث لكل علم حجة ... فاشدد يديك به على التعيين
وتوخ أعدل طرقه واعمل بها ... تعمل بعلم بصيرة ويقين[٥٤]

ولهُ أشعار يندب فيها حظه على عدم زيارة بيت الله الحرام ، وقال :

الناس قد رحلوا وأنت مقيم ... ودعوا وأنت محجب محروم
صدقوا العزيمة فاستقلت عيسهم ... وهواك في نيل المنى مقسوم
غطتك من آذي ذنبك موجة ... فيها الهلاك وما أراك تقوم
وتلام في ترك الحجاز فتنثني ... عن غير معذرة وأنت ملوم
أحسن فقد فارقت كل إساءة ... مهلا فأنت بعلمه معلوم
لا أنت في السفر الذين تقدموا ... نحو النبي ولا أراك تقوم
وإذا بدا لك درهم في جلق ... بادرت تقعد نحوه وتقوم
وإذا أراد الله تبليغ امرئ ... فالعرب خاضعة له والروم
ما الناس إلا الراحلون لربهم ... والآخرون بلابل وهموم
لا خلق ألأم من محاذر عيلة ... في قصد رب الناس وهو كريم[٥٥]

---

[٥٠] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٤/٥-٢٦٦ .

[٥١] ()ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ٢٦٦/٥ .

[٥٢] () ابن خميس , مطلع الأنوار ، ص٢٦١ .

[٥٣] ()ابن الأبار , التكملة ، ٤٨/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٨٦/٤٥ ؛ التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٤٠ .

[٥٤] ()السيوطي , بغية الوعاة ، ١٩١/٢-١٩٢ .

[٥٥] () ابن الأبار , تحفة القادم ، تح: إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (د.م ، ١٩٨٦م) ، ص١٩١ .

وكان لهُ أشعار ومؤلفات في مدح الرسول محمد (□) أسماها (المعشّرات الحبيّة والنفحات القلبية واللفحات الشوقية)[٥٦] ، ولهُ (العشرينات في المدائح النبوية)[٥٧] ، وسميت بذلك ؛ لأن كل قصيدة منها تظم عشرون بيتاً ، وتعد من أزكى الأعمال التي ألفها وأعظمها. [٥٨]

ومن هذه القصائد في حب الرسول محمد (□) نذكر منها :

إذا أمّلت من مولاك قرباً ... فجدّد ذكر خير الأنبياء
وصلّ عليه أول كلّ قول ... وآخره بصبح والمساء
فإن محمداً أعلى البرايا ... محلاً في السيادة والعلاء
لواء الحمد في يمنى يديه ... وكلّ الناس من دون اللواء[٥٩]

ولهُ ايضاً المعشرّات الزّهدية التي ترجمها بقولة : " المعشرات الزهدية والمذكرات الحقيقية الجدية". [٦٠]

وكان أبو زيد عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي قوي الانتقاد والمعارضة للسلطة[٦١] ، فقد عبر عن امتعاضه على السلطة لما استطاعت الروم البيزنطيين السيطرة على كثير من أراضي الأندلس فقال ابيات :

الروم تضرب في البلاد وتغنم ... والجور يأخذ ما بقي والمغرم
والمال يورد كله قشتالة ... والجند تسقط والرعية تسلم
وذوو التعين ليس فيهم مسلم ... إلا معين في الفساد مسلم
أسفي على تلك البلاد وأهلها ... الله يلطف بالجميع ويرحم[٦٢]

اما أبنه أبو عبد الله محمد بن أبو زيد عبد الرحمن الفازازي الذي كان شاعراً مطبوعاً ، ومكرمّاً لدى أكثر الأمراء الموحدين ، وكان من الرواة إذ روى عن أبيه أبو زيد[٦٣] ، وقام بأعمال خيرية كثيرة منها بناءه للعديد من المساجد ، ومشاركته في إصلاح العديد منها قبل وفاته في مدينة غرناطة سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م . [٦٤]

ومن شعره نذكر :

شكوت فأضنى المجد برح شكاته ... وفارق وجه الشمس حسن آياته
وعادت ببعديك الزّمان زمانة ... تعدّت إلى عوّاده وأساته
وغيّض ما للبشر لمّا تبسّطت ... يد السّقم في ساحات كافي كفاته
فكيف بمقصوص وصلت جناحه ... وأدهم قد سربلته بشاته
وممتحن لولاك أذعن خبرة ... وهان على الأيام غمز قناته
أمعلق أمالي ومطمح همّتي ... وواهب نفسي في عداد مباته...[٦٥]

---

[٥٦] ()لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٩٣/٣ .

[٥٧] ()الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٨٦/٤٥ .

[٥٨] ()لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٩٢/٣ .

[٥٩] ()المقري , نفح الطيب ، ٥٠٩/٧ ؛ درنيقة ، محمد أحمد ، معجم أعلام شعراء المدح النبوي ، تق: ياسين الأيوبي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، (د.م ، د.ت) ، ص٥١ .

[٦٠] () لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٩٢/٣ .

[٦١] () ابن الأبار , التكملة ، ٤٨/٣ .

[٦٢] () المقري , نفح الطيب ، ٤٦٧/٤ .

[٦٣] () لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ٣٩٦/٣ .

[٦٤] ()لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ١٥٩/٣ .

[٦٥] () لسان الدين بن الخطيب ، الإحاطة ، ١٦٠/٣ .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية .

– ابن الأبار , محمد بن عبد الله بن أبي بكر (ت ٦٥٨هـ /١٢٥٨م) .

١– تحفة القادم ، تح: إحسان عباس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (د.م ، ١٩٨٦م).

٢- التكملة لكتاب الصلة ، تح: عبد السلام الهراس ، د.ط ، دار الفكر للطباعة ، (لبنان ، ١٩٩٥م) .
- الإدريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) .
٣- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب، (بيروت ، ١٩٨٨م) .
- التنبكتي ، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري السوداني (ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م) .
٤- نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تق : عبد الحميد عبد الله الهرامة ، ط٢ ، دار الكاتب ، (ليبيا ، ٢٠٠٠ م) .
- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .
٥- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ط٢ ، دار المعرفة ، (بيروت ، ١٩٩٤م) .
- الحِميرى ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٤م) .
٦- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح: إحسان عباس ، ط٢ ، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت ، ١٩٨٠م) .
- ابن خلدون ، أبو زيد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .
٧- تاريخ ابن خلدون , تح : خليل شحاذة , ط٢, دار الفكر , (بيروت , ١٩٨٨م) .
- ابن خميس , أبو بكر محمد بن محمد بن علي (ت بعد ٦٣٩هـ / ١٢٤١م) .
٨- مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار , تح : د. عبد الله المرابط الترغي , ط١, دار الغرب الإسلامي ، دار الأمان للنشر والتوزيع , (الرباط ، ١٩٩٩م) .
- الذهبي ، شمس الدين بن أحمد بن محمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) .
٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تح: عبدالسلام التدمري ، ط٢، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، ١٩٩٣م) .
١٠- سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة ، ٢٠٠٦م) .
- السلاوي ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد بن محمد(ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) .
١١- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتب ، (الدار البيضاء ، د.ت) .
- السيوطي , جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات ١٢- اللغويين والنحاة ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط ، المكتبة العصرية ، (لبنان ، د.ت) .
- ابن عبد الملك المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصاري الأوسي (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) ، ١٣- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح: إحسان عباس، الدكتور محمد بن شريفة وبشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (تونس ، ٢٠١٢ م) .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .
١٤- الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، (بيروت ، ٢٠٠٠م) .
- كاتب مراكشي (ت ق ٦هـ/) .
١٥- الاستبصار في عجائب الأمصار ، د.ط ، دار الشؤون الثقافية ، (بغداد ، ١٩٨٦ م) .
- المراكشي ، محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) .
١٦- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تح: صلاح الدين الهواري ، ط١ ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ٢٠٠٦م) .

هكذا كان لهذه الأسرة دور مهم وبارز في المغرب العربي والأندلس تمثل بأفرادها الذين استطاعوا أن تكون لهم مكانه وحضور راقي لدى الأمراء الموحدين على طول سني حكمهم .

لحق رقم (١)

– المقري , شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) .
١٧– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب , تح : إحسان عباس , ط١, دار صادر, (بيروت , ١٩٩٧م) .
– لسان الدين بن الخطيب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
١٨– الإحاطة في أخبار غرناطة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٣م) .
– ياقوت الحموي ، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
١٩– معجم البلدان ، ط٢، دار صادر ، (بيروت ،١٩٩٥م) .

ثانياً: المراجع الثانوية .
– درنيقة ، محمد أحمد .
٢٠– معجم أعلام شعراء المدح النبوي ، تق: ياسين الأيوبي ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، (د.م ، د.ت) .
– عنان , محمد عبد الله .
٢١– دولة الإسلام في الأندلس , ط٤ , مكتبة الخانجي , (القاهرة , ١٩٩٧م) .

ينظر: مجهول، الاستبصار، ص١٨٥؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ١/٢٧؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦٥.

الخاتمة

بعد انجاز هذا البحث الموسوم بـ (أسرة آل فازازي في عهد الموحدين) ، برز لدينا جملة من النتائج المهمة لعل من أبرزها :

١- بيّن البحث أنتساب أسرة آل فازازي لقبية يجفش وهي من قبيلة زناته من البربر ، التي كانت تسكن الجبال والاماكن الوعرة البعيدة عن عيون السلطة الحاكمة في كل عصر .

٢- كما أبرز البحث الدور الإداري الذي لعبه افراد أسرة آل فازازي في عهد الموحدين سواءً كان في المغرب والأندلس ، فكانت وظيفتي الكتابة والقضاء أبرز تلك الوظائف وأهمها .

٣- أظهر البحث أيضاً الدور الفكري والعلمي الذي شاركت به أفراد أسرة آل فازازي ، إذ أنجبت العديد من الرجال الذين تركوا بصمة في الأشعار والقصائد التي أختصت أكثرها في حب النبي محمد (□) كما وألف منهم الكتب في ذلك ، والقسم الأخر تنوع مابين المدح والانتقاد لسلطة الموحدين وغيرها .

٤- أوضح البحث المكانة المرموقة والقدر والاحترام الكبير الذي حظي به أفراد أسرة آل فازازي لدى جميع الأمراء الموحدون على طول مدة حكمهم في المغرب العربي ولأندلس ، لا يختلف عنه عند عامة الناس أيضاً .

٥- توصل البحث إلى السبب الذي دعا بهذه الأسرة أن تختار من جبل فازاز وقلعته مكاناً لاستقرارهم ، وسببه بشقين : الأول سبب ستراتيجي عسكري الهدف منه توفير الحماية التامة من هجمات الأعداء لهم والطامعين بخيراتهم فقد صمدت تلك المنطقة بوجه العديد من القادة والجيوش ، أما الشق الثاني والذي يتمثل بالسبب الإقتصادي الذي وفرته تلك المنطقة لهذه الأسرة من خلال التربة الخصبة ووفرة المياة العذبة والصالحة للزراعة وتربية مختلف الحيوانات ، ونمو الغابات الكثيفة العالية ذات الأخشاب الجيدة والغالية الثمن .

الهوامش